رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

241- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٨٢١-٥٣١ | يوم ٨/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثامن من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم - 00:00:20

وهذا المجلس الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة. ويذكر الله الجالسين في هذا المجلس المبارك في الملأ الاعلى عنده سبحانه وتعالى نجلس ونأخذ ايات من كتاب الله نقرأها - 00:00:35

ونتأملها ونبين معانيها ونستفيد من مما فيها من توجيهات وتذكير وعظة وعبرة السورة سورة الانعام والاية هي الاية السابعة والعشرون بعد المئة او الثامنة والعشرون بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم - 00:00:57

جميعا ويوم يحشرهم جميعا ما هو الحشر الحشر هو جمع الشيء في مكان واحد. تحشر مثلا من بهيمة الانعام قوم الطيور كما قال الله سبحانه وتعالى والطير محشورة واذا الوحوش حشرت الحشر - 00:01:28

هو جمع الشيء او الاشياء في مكان واحد ويوم القيامة من اسمائه يوم الحشر لان الله يحشر فيه الخلق جميعا في مكان واحد. وهو مكان الحشر والحساب وجزاء في هذا اليوم - 00:01:56

يقول سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم اي واذكر يا نبي الله يا محمد وانت اي الانسان تذكر ذلك اليوم اذكر وتذكر يوم يحشرهم من هم؟ الخلق المكلفين والله سبحانه وتعالى سيحشر لا تظن ان الله يحشر الانس والجن - 00:02:20

فقط لا الوحوش حشرت والحيوانات تحشر والدواب تحشر والهوام هوام الارض تحشر بل زيادة على ذلك حتى الاموال والذهب والفضة يؤتى بها يوم القيامة يؤتى كل شيء يؤتى به في عرصات يوم الجمعة يوم القيامة - 00:02:48

وتعرظ كل الامور يومئذ تعرظون لا تخفى منكم خافية فهذا اليوم يحشر الله فيه جميع ولذلك شف قال ويوم يحشرهم جميعا ثم بعد ذلك يبدأ عد الحساب لمن للمكلفين من الجن والانس - 00:03:12

اما غير المكلفين من الحيوانات والطيور وغيرها هذه وان حوسبت لا تجازى يعني الله سبحانه وتعالى يأتي بالشاة الجلحاء التي ليس لها قرون فيقتص لها من الشاة القرناء التي التي لها قرون وقد نطحتها في الدنيا او اذتها يؤتى بها يوم القيامة - 00:03:33

ويؤخذ حقها لكن ليس هناك عذاب ولا نعيم لهذه الحيوانات لانها غير مكلفة. ما ما ليس لها لا عذاب ولا نعيم وانما تحشر للجزاء والفصل وبيان عدل الله سبحانه وتعالى وحكمه ثم يقال لها كوني ترابا فتكون تراب - 00:04:01

الله سبحانه وتعالى هنا يحشر الخلق جميعا ثم ينادي المكلفين من هم المكلفون من الجن والانس كلهم. الله سبحانه وتعالى اخبرنا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا لعبادته - 00:04:23

الجن خلق للعبادة لا للكفر والضلال والانس خلقوا لعبادة الله. لا للكفر والضلال والفساد ولذلك اسمع ماذا يقول ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن معنى يا معشر اي جماعة زين او يا فريق او يا - 00:04:46

يعني نحو ذلك يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس كيف استكثروا من الانس سبب ظلال الانس هم الجن واولهم ابليس هو الذي اضل ادم واغوى ادم ثم هو ايضا اقسم بالله - 00:05:08

قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فسبب ظلال الخلق يعني من بني ادم هم الشياطين هم الشياطين شياطين الجن اولا قبل شياطين الانس فابليس وذريته واعوانه كلهم هم سبب ظلال بني ادم - 00:05:30

الانسان من بني ادم يورد عن الفطرة يولد على التوحيد ثم يأتي الشيطان ليضله. فهنا شف قال يا معشر الجن والمراد بالجن هم الجن المردة الذين يضلون الناس. اما الجن المؤمنين ما يدخلون هنا - 00:05:51

يقول يا معشر الجن قد استكثرت من الانس. استكثروا باي شيء في اظلال الانس اضلوا كثيرا من الانس. تجد كل الذين ظلوا في هذه الدنيا من بني ادم سبب ظلالهم هو - 00:06:12

هم هم شياطين الجن. شياطين الجن هم التي هم الذين اضلوهم. ولذلك شف قال استكثرتم يعني اضللتم عدد كثير اكثرتم من اظلال الكثير. قد استكثرت من الانس طيب الان نحن ننتظر ماذا - 00:06:29

ننتظر جواب الجن. ماذا يقولون؟ ما عندهم جواب لانهم فعلا هم اللي ضلوهم. هم سبب الضلال في ذلك ما اجابوه. سكتوا يبقى عندنا جواب الانس هل فعلا استكثروا ولا لا - 00:06:48

قال الله عز وجل وقال اولياؤهم من الانس شف ما قال وقال الانس لان الانس فيهم اهل صلاح واستقامة ولم يظلهم الشياطين لان الله تولى امرهم وحفظهم. ولذلك شف قال وقال اولياءه من الانس يعني اولياء الشياطين - 00:07:02

الذين تولتهم الشياطين فاصبحوا معهم اولياء وقال اولياؤهم للانس ربنا استمتع بعضنا ببعض كلنا استمتعنا كيف استمتع الشياطين والجن؟ قالوا لان الانس بدأوا يعبدونهم. ويقدمون لهم القرابين ويخضعون لهم ويطيعونهم فيما يأمرون - 00:07:25

اه تركوا طاعة الله وبدأوا يطيعون الشياطين استمتع الشياطين بهذه الطاعة طيب واستمتاع الانس قال لانهم وجدوا عندهم مصالح كثيرة الشيطان يقدم او الشياطين تقدم لهم مصالح كثيرة. فيستفيدون منها - 00:07:50

يعينونهم على على اظلال الخلق يعني يقدمون لهم مساعدات كثيرة. ما يستطيع الانس ان يحصل عليها الا عن طريق الجن. ولذلك قال استمتع بعضنا ببعض هذا كلام من؟ هذا كلام الانس - 00:08:09

الانس الذين هم اولياء الشياطين يعني اهل الضلال قال وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. يقول لله عز وجل يا ربنا استمتع بعضنا البعض في الدنيا. والان بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة - 00:08:27

الان وصلنا الى يوم القيامة والامر اليك. كانهم يريدون يريدون بهذا الاسلوب الاستعطاف والرحمة من الله ولكن ليس وقت رحمة ولا استعطاف ولذلك قالوا بلغنا اجل الذي اجلت لنا ماذا قال الله ردا عليهم - 00:08:45

ليس الوقت وقت الرحمة والاستعطاف والتوبة وقبولها في الدنيا. اما في الاخرة انتهى الامر. ولذلك قال قال النار مثواكم النار مثواكم خالدين فيها. يقول النار هي مثواكم هي داركم وهي قراركم في الاخرة ليس لكم غير هذه النار. انتم الان مصيركم الى النار مثواكم. خالدين فيها - 00:09:02

الا ما شاء الله كيف الا ما شاء الله قال لان الاستثناء هنا يدل على اي شيء يدل على ان الامر بمشيئة الله لما يقول الا ما شاء الله يدل على ان الامر هو بتقديم - 00:09:31

الله ومشيئته ليس بقدرة احد ولا بمشيئة احد او يراد بذلك الا ما شاء الله ممن سيخرجه الله من النار لان هناك من العصاة من اهل التوحيد وغيرهم سيخرجهم الله من النار - 00:09:46

او يقال الا ما شاء الله قبل دخولهم النار في عرصات يوم القيامة وفي القبر ونحوه قال ان ربك حكيم عليم. يعني لما يدخلهم النار ويقول النار مثواكم هذا بحكمته سبحانه وتعالى وعلمه - 00:10:04

لانهم لا يستحقون الا النار فبعلمه السابق ان هؤلاء هم اهل النار وبحكمته سبحانه وتعالى انهم يستحقون النار بعدله وحكمته. ولذلك ختم الاية بقوله ان ربك حكيم عليم شوف لما يتولى - 00:10:22

يتولى يعني شياطين الجن تتولى شياطين الانس ومردة الانس مع مردة الجن وكله يتولى الاخر والله والله يتركهم على كل يتولى الاخر. والله هو الذي يتولى الصالحين من عباده. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى - 00:10:43
يقول وكذلك يعني مثل ما مثل ما ولينا شياطين الانس والجن واهل الضلال من الجن والذين والذين اظلوهم من الانس مثل ما تولى هؤلاء مع بعظ يقول وكذلك نولي بعظ الظالمين بعظا - 00:11:02
كل ظالم الله يولي عليه ظالم فاذا الظالم تمرد واشتد ظلمه على الخلق فاعلم ان هذا الظالم سيسلط الله عليه ظالم اشد منه لان الله يقول وكذلك نولي بعظ الظالمين بعظا بما كانوا يكسبون بسبب كسبهم الظلم وكسبهم السيئات يسلط الله - 00:11:23
وكما في الحديث سؤال كما تكونوا يولى عليكم وتجد احيانا في بعض ازمنة او بعض الامكنة او بعض الدول او بعض القبائل تجد يتولى عليهم ظلمة ما سبب طولي الظالم على الرعية يكون راع ظالم يتولى على على الرعية - 00:11:48
بسبب الرعية. بما كانوا يكسبون اذا اذا ظهر الفساد في الارض وبدأ الناس لا يبالون باحكام الله ولا بشرائعه. وبدأوا يفسدون في الارض سلط الله عليهم من من يظلمهم ويتسلط عليهم باخذ حقوقهم - 00:12:15
وهذه سنة الله سبحانه وتعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يقول الله سبحانه وتعالى بعدها يا معشر الجن والانس هذا نداء ثاني غير النداء الاول ولابد ان يكون هناك اختلاف بين النداء الاول. النداء الاول عرفناه - 00:12:34
ان الانس ان الجن استكثر من الانس وتسلطوا عليهم واضلوهم هنا لا هنا نداء اخر يقيم الله الحجة على الجن وعلى الانس جميعا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي - 00:12:55
يقول انتم الان لما وصلتوا الى هذه المرحلة في يوم القيامة واصبحت النار امامكم انتم يا معشر الجن والانس ما ارسلنا اليكم رسل الله ارسل رسلا كثير وارسلهم من من الانس ولم يرسل من الجن الا منذرين وانما الرسل للجن والانس جميعا - 00:13:13
ولذلك رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت للانس والجن جميعا قال يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يقصون يعني يوضحون ويبينون لكم اياتي وحججي وادلتي التي تدل على انني انا - 00:13:34
الذي يستحق العبادة وان المخلوقين لا يستحقون العبادة يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة ماذا كان جوابهم اكيد اذا جاء يوم القيامة سيعترفون ولذلك قالوا شهدنا يعني اقررنا - 00:13:54
واعترفنا شهدنا على انفسنا ولكن ماذا غرتهم الحياة الدنيا؟ في الدنيا اغتروا بالدنيا وزخارفها وزينتها واموالها حتى انشغلوا والهتهم الدنيا عن الاخرة. قالوا غرتهم قال قال الله عز وجل وغرتهم الحياة الدنيا - 00:14:16
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين لانه لانه ركنوا الى الدنيا وتركوا عبادة الله ولم يستعدوا ليوم لليوم الاخر باي استعداد وانما غفلوا عنه وكفروا باليوم الاخر وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين - 00:14:39
هذا الحكم من الله والاقرار منهم وبيان اقامة الحجة عليهم تفيد ماذا يفيد ان الله لا يظلم الناس شيئا وان وان البشر او الجن والانس يعترفون بانهم هم الذين اخطأوا وهم الذين عرضوا انفسهم للعذاب - 00:15:01
ولذلك شوف اسمع ماذا يقول الله قال ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. يقول الله سبحانه وتعالى ما يهلك القرى في الدنيا الدنيا قبل الاخرة قبل عذاب الاخرة. في الدنيا الله ما يعذب اي قرية - 00:15:24
الا بعد ما يقيموا الحجة عليها يرسل اليها الرسل وينزل اليها الكتب ويبين لها. وما كنا معذبين حتى بنبعث الرسول قال الله سبحانه رسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة - 00:15:39
انسان يحتج يقول يا ربي ما جاني رسول يا رب ما علمت بهذا. ولذلك قل ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى. ما الله يريد ان يهلك اي قرية من القرى. بظلم ما يظلمهم الله وانما يهلكهم - 00:15:58
بعدله سبحانه وتعالى واهلها غافلون بل يرسل اليهم ويقيم عليهم يقيم عليهم الحجة ولكن الناس بلا شك انهم يختلفون لا في ظلالهم واظلالهم ولا في معاصيهم وفسادهم في الارض كل على حسب - 00:16:12
وكذلك اهل الطاعة كل على حسب تجد من هو على اعلى درجات الطاعة ومن هو اقل من ذلك. ولذلك اسمع ماذا يقول حتى يبين لك

الله سبحانه حكمه وعدله في الخلق. كل يستحق - 00:16:33
ما قدم من عمل انت قدمت عمل تستحق الجزاء عليه سواء كان هذا العمل من الاعمال السيئة او من الاعمال الحسنة كل يأخذ نصيبه بعدل الله سبحانه وتعالى وحكمه بالقسط والعدل. اسمع - 00:16:48
ولكل اي من الخلق الجن والانس ولكل درجات مما عملوا حكم الله يعني انت تعمل الله يجازيك على عملك سيئة بسيئة حسنة بعشر امثالها ويزيد ويضاعف اضعافا كثيرة الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:17:05
ولذلك شيخ قال ولكل درجات مما عملوا وهذا حكم الله العدل يعني ما يمكن ان ان يكون هناك ظلم ولا مقدار شعرة وانما حكم الله بالعدل. قال ولكل درجات مما عملوا - 00:17:27
المؤمن لما يسمع مثل هذا الكلام ماذا سيكون موقفه؟ موقفه ان يكثر من الطاعات لان هذا كله لك رصيد لك. تقدمه لنفسك. والله يجازيك عليه يوم القيامة لكل درجات وهذي الدرجات متفاوتة - 00:17:46
قد تكون الدرجات اعلى ما من ما بين السماء والارض ولكل درجات وكذلك اهل اهل الفساد كل سيجازع ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون. بل ان الله يحصي اعمالهم وهو رقيب عليهم حفيظ لاعمالهم. لا تظن ان الله - 00:18:04
يغفل عن اي يعني يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعني خائنة الاعين لو عينك خانت كذا يعني بنظرة لا تجوز الله يعلمها وما تخفيه الصدور الله يعلمها. ما تبدي نفسك وما تخفيه الله سبحانه وتعالى يعلمه - 00:18:28
ويجازيك عليه وبناء على هذا هذا مما يجعل الانسان دائما بين الخوف والرجاء تخاف من المعصية واثرها السيء عليك في الدنيا والاخرة. المعاصي لها شؤم ولها لها يعني يخاف الانسان منها. يخاف من المعاصي - 00:18:51
وكذلك يعني في الطاعات يفرح بها المؤمن ويسارع وكل ما وجد فرصة في مجال خير لا يتركه. لانه يعلم ان الله يحصيه ويحفظ له ويقدمه له باعلى الدرجات. فانت لا تفرط في اي حسنة من الحسنات - 00:19:10
ولذلك اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى قال وربك الغني يعني هذه الدرجات لكم انتم ايها الخلق وما يكافئكم الله ويجازيكم به يوم القيامة هذا لك انت رصيد. اما الله غني - 00:19:32
ان الله ان سبحانه وتعالى غني لو لو اجتمع الخلق كلهم في صعيد واحد وكل سأل ربه واعطاه الله مسألته كلهم ما نقص من ذلك من ملك الله شيء. ما ينقص - 00:19:49
ابدا. قال وربك الغني هو سبحان الغني وذو الرحمة يبعث الرسل وينذر العبادة ويحذرهم ويجازي. فهو ذو رحمة قال ان يشاء يذهبكم. يعني الله غني عن عبادتكم. ولا تظن ان ان العبادة تنفع الله تنفعك انت. اما الله غني لا - 00:20:02
تضرر من معصيتك ولا ينتفع بطاعتك ولذلك ان اراد ان يذهبك ويذهب الناس الذين على الارض كلهم في لحظة اذهبهم في لحظة واتى بقوم اخرين يعني ما ما يعجزه الله سبحانه وتعالى في لحظة قال اي شيء يذهبكم - 00:20:22
اي شيء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين يقول انتم جئتم من ابائكم واجدادكم واسلافكم انتم نسيوا لستم موجودين قبل ذلك فالله هو الذي اوجدكم - 00:20:41
كنتم صغارا وقبل ان تكونوا صغارا كنتم في العدم واوجدكم الله وخلقكم وجعلكم تمشون على هذه الارض تستخلفون من كان قبلكم وسيأتي من يستخلفكم وستذهبون فما الذي يعجز الله؟ ما يعجز الله شيء - 00:20:58
اذا اعمالكم لكم. اعمالكم ولذلك شوف يقرر مع هذه الاعمال والدرجات العالية الا ان الله يؤكد على يوم القيامة قال انما توعدون لآت هذا اليوم الذي توعدونه وان الله سيحشر الاولين والاخرين لابد ان يأتي - 00:21:13
لابد ان يأتي انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين. لو اراد انسان ان يعجز الله او يفلت من حكمه او يفر من من ملكه ما يستطيع. ما يمكن. انت غير معجز الله. الله انت في قبضة الله مهما كنت. ولو فررت ولو - 00:21:34
ولو جلست في قصور مشيدة. وحرس انت في حكم الله عز وجل. الله يريد اذا اراد قبض روحك قبضه يعني اكتبي لا انتم بمعجزين ولذلك لما كان الكفار مع هذا التهديد لم ينتفعوا - 00:21:54

ولم يتأثروا الله عز وجل بدأ يسلي نبيه محمد يقول اتركهم على ما هم عليه. خلهم على ما هم عليه قل يا قومي اعملوا على مكانتكم كونوا على ما انتم عليه وعلى طريقتكم وعلى منهجكم وعلى كفركم وظالكم قولوا عليهم وانا عامل - 00:22:14

في دعوة اعمل يا محمد على دعوتك واتركهم فسوف فسوف تعلمون يقول خوف ومهددهم فسوف يعلمون ماذا؟ او سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار دار الدنيا قبل دار الاخرة. من ستكون له عاقبة الدار - 00:22:34

من الذي سينتصر هل هو اهل الحق ولا اهل الباطل؟ لو ظهر الباطل وانتشر على الارض فان الباطل لابد ان يزهق ويذهب وينتهي ولذلك قال من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح انه لا يفلح الظالم الظالمون لا يفلحون مهما - 00:22:52

فعلوا من افعال فاهل الظلم لابد ان ينتقم الله منهم. لا يفلحون ابدا. ولذلك حتى لو رجعت الى تاريخ السيرة في هذه الاية وطبقت هذه الاية على تاريخ السيرة اعملوا على مكانتكم انا عاملون فسوف تعلمون - 00:23:14

الله سبحانه وتعالى لما قال نبيي محمد ما لبث يعني سنين معدودة الا وانتصر محمد صلى الله عليه وسلم على اهل مكة وعلى اهل الظلم في مكة وابادهم جميعا واهلكهم واستخلف مكانهم اهل الخير واهل الطاعة ممن هم من صحابة - 00:23:33

صلى الله عليه وسلم في ايام معدودة. في ايام معدودة. اعملوا على مكانتكم. انا عاملون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه وسوف تعلمون من من له ومن تكون له عاقبة الدار كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عاقبة الدار في الدنيا قبل الاخرة - 00:23:53

انه لا يفلح الظالمون طيب نقف عند هذا القدر ونكتفي به. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. والله اعلم - 00:24:13

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:27